ذكرت لرفع انما مقتضاه معنى ما و الا فلا يستلزم اطرادها حتى يكون كل كلام فيه تأكيد على تأكيد مفيدا
للقصر مثل ان زيدا القائم ومنها اي ومن طرق القصر التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات
الفعل كقولك في قصره اي في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا وكان الاحسن ان يذكر مثالين لان هذا المثال
لا يصلح مثالا للجميع لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح للقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي
قصرها انا كفيت مهمك افرادا لمن عتقد انك مع الغير كفيته وقلبا لمن عتقد انفراد الغير به وتعيينا لمن عتقد
الاشتراك بعد كفايته وكذا الكلام في سائر معمولات الفعل مما يصح تقديمه وهذه الطرق لا ترفع بعد اشتراكها في ان
المخاطب بها يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطأ وانت تريد اثبات صوابه ونفي خطائه اما
في قصر الافراد فحكمه ثابت في بعض وهو ما يثبته المتكلم وخطأ في بعض وهو ما ينفيه واما في قصر القلب فالصواب
كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف لاحد الموصوفين والخطأ في تعيينه واما في قصر التعيين
فالصواب ايضا كونه لاحدهما والخطأ تجويز كل منهما على التساوي تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل ذو الذوق السليم في مفهوم الكلام الذي فيه التقديم فهم منه
القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح البلغاء كذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضع
لا وبل والنفي والاستثناء وانما لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان
الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر في الامثلة فان في لا المعطوف عليه
هو المثبت والمعطوف هو المنفي وفي بل بالعكس فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد
يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو
لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو وهو قائم مقام قولنا لا الصرف ولا العروض واما في الثاني فمعناه
لا غير زيد وهو قائم مقام لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات من
جهة الابهام والمسطور في كلام بعض النحاة ان لا هذه ليست عاطفة وانما هي لا التي لنفي الجنس اي لا غير
مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك وقد مثل في المفتاح في هذا المقام نحو ليس غير وليس الا واعترض

عنه

١٠٢

عنه بان هذا ليس بطريق العطف بل بطريق النفي والاستثناء لان المعنى زيد يعلم النحو ليس معلومه الا النحو او
ليس العالم بالنحو الا هو واجيب بان ترك النص على المثبت والمنفي في العطف قد يكون بان يحذف
المنفي ويقام مقامه لفظ اخصر يتناوله ويكون العطف بحاله نحو لا غير وقد يكون بان يحذف العاطف
والمعطوف جميعا ويقام مقامهما لفظ اخصر يؤدي معناهما مثل ليس غير وليس الا ولا يبقى العطف فلتأمل فانه
دقيق والاصل في العطف النص عليهما وفي الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قائم
انما هو قائم وهو قائم لا النص فيه على المنفي اعني القعود والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اذ لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم ليس هو بقاعد وانما لم يقل بطريق
العطف كما في المفتاح لان الحكم مختص بلا دون بل لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء لا يقال ما زيد الا قائم
لا قاعد وما يقوم الا زيد لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين لا في كلام البلغاء الذي يستشهد بكلامهم
لان شرط المنفي بلا اي العاطفة على ما صرح في المفتاح ودلائل الاعجاز ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها
بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد
نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بها شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا اذا قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت عمروا وبكرا
وغيرهما من القيام فلو قلت لا عمرو لكان نفيا لما هو منفي قبلها بحرف النفي وهذا خروج عن وضعها
فان قلت ما فائدة قوله بغيرها وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى قلت المراد بغيرها
من كلمات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام او علم السامع
او المتكلم او شيء من الافعال الدالة على النفي مثل امتنع وابى وكيف وغير ذلك مما لا يعد من كلمات النفي فانه
لا امتناع في ذلك فكان الاحسن ان يصرح المصنف ايضا بقوله من كلمات النفي فاما ما ذكرت من الوهم مرتفع
بالتامل في قولنا دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء كان

فانه يدفع [illegible] النظر واما في طريق النفي والاستثناء [illegible] يكونان نائبان عن العاطف والمعطوف جميعا واما في طريق النفي والاستثناء فلا يكون نائبا عن [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)